

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[13] 13 - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: لا طفر مع البغى. أقول: الطفر هو الوصول

الى المقصود، والبغى الخروج عن طاعة الامام. يعنى أن من أراد ان يكون اماما في الارض ويجرى حكمه بين الانام فجمع جنودا محاربين للامام فالأغلب ان يقع الانهزام وعدم الوصول الى المرام ولو غلب وكان مظفرا فلا ينفعه ذلك الطفر اذ لا دوام له ولا بقاء بل هو في معرض الزوال لان أصله ظلم وضلال. وقيل: الملك يقوم ويبقى مع الكفر ولا يقوم ولا يبقى مع الظلم، يشهد (بذلك) حال نوشروان وكذلك كل أمير جائر، والله أعلم بالصواب. 14 - قال أمير

المؤمنين رضي الله عنه: لا ثناء مع الكبر. أقول: الثناء الذكر بالخير، والكبر الترفع على الغير. يعنى من اعتاد التكبر لم يذكر عند أحد بالخير والصلاح بل بالشر والوقاحة (1) فبالكبر يظهر المعاييب والمثالب وتضمحل المفاخر والمناقب، فان الكبر والعظمة صفتان مختصتان بالله تعالى لا يجوز لاحد ان يحوم حولهما، وفي الحديث القدسي: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار، رواه أبو هريرة، والحديث في المصايب (2) _____ (1) - في الاصل: " الوقاح "

فالتصحيح قياسي. (2) يريد به مصايب السنه للبغي الشافعي والحديث مذكور فيه (انظر ج 2، ص 121 من طبعة بولاق الا ان فيه بدل " أدخلته " : " قذفته ").